وذكر النارية وهي رجة واسعة فيما عصاة ومروج وذكر شجشجا وهي بالزوكا
وسميت شجشجا لانها بين جبلين وكل شي بين شيئين فهو شجشج وفي الحديث انه هو اللحه
شجشج اي احرو ولا برد وهو عندي من لفظ التجاج وهو لبن غير خالص وذلك اذا اكثر
مزاجه بالما قال الشاعر ● وتشربها صرفا ويسقي عياله شجاجا كاقراب الثعالب اوركا
وهذا القول جار على قياس من يقول ان الترثارة من لفظ الثرثرة ومن فرقت من لفظ
مرفقت الى اخر الباب ● وذكر الصفرا وهي واحد كبير ● وذكر بسبس بن عمرو الجهني
وعدي بن ابي الزغبا حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان الاخبار
● عن عير قريش وفي مصنف ابي داود بسيسة مكان بسبس وبعض رواة ابي داود
يقول فيه بسبسة بضم البا وكذلك وقع في كتاب مسلم ● ونسبه ابن اسحق الى جهينة
ونسبه الى ذبيان ● وقال هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد
بن ذبيان ● واما عدي بن ابي الزغبا واسم ابي الزغبا سنان بن سبيع بن ثعلبة
بن ربيعة بن بديل وليس في العرب بديل بالدال المنقوطة غير هذا قاله الدار
قطني وهو بديل بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس
بن جهينة وجهينة بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة قال موسى بن عقبة
عدي بن ابي الزغبا حليف بني مالك بن النجار ● مات في خلافة عمر وكان قد شهد
بدرا واحدا والخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ● وذكر انه صلى الله
عليه وسلم مر بجبلين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما مسلح والاخر مخرئ ●
فعدل عن طريقهما بغضهما وليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها عليه السلام
ولكن من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان عليه السلام يكتب الى امرايه اذا
بردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه ذكره البزار من طريق
بريدة ● وقد قال عليه السلام في لقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال انا
فقال ما اسمك فقال مرة فقال اقعد حتى قال اخرهم اسمي يعيش قال احلب الحديث
وفيه زيادة رواها ابن وهب قال ● فقال عمر فقال ما ادري اقول ام اسكت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال قد كنت نهيتنا عن التطير فقال عليه
السلام ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن ● وكما قال عليه السلام وقد امليت في
شرح حديث الموطا في الشوم وانه ان كان ففي المراة والفرس تخصيصا وبيانا
شافيا لمعناه وكشفا عن فقهه ● ولم ار احدا والحمد لله سبحانه سبقني الى مثله
ومن ذلك ان الجبلان لتسميتهما بهذين الاسمين سبب وهو ان عبدا لبني غفار كان
يرعى بهما غنما لسيده فرجع ذات يوم عن المرعى فقال له سيده لم رجعت
فقال ان هذا الجبل مسلح للغنم وان هذا الاخر مخرئ فسميا بذلك ● وجدت
هذا بخط الشيخ الحافظ ابي بحر فيما نقل عن الوقشي ● ذكر قول المقداد

ولو بلغ

ولو بلغ بنا برك الغماد ● وجدت في بعض كتب التفسير انها مدينة الحبشة ●
وذكر القليب التي احتفرها المشركون ليشربوا منها قال فامر بتلك القلب
فعورت ● وهي كلمة تبيّنه وذلك ان القليب لما كانت عينا جعلها كعين الانسان
ويقال في عين الانسان عورتها فعارت ولا يقال عورتها فعند ذلك قال في القلب عورت
بسكون الواو ولكن لمادة الفعل الى ما لم يسم فاعله ضمت العين فجا على لغة من
يقول قول القول وبوع المتاع وهي لغة هذيل وبني دبير من بني اسد وبني فقعس
وبنو دبير هم تصغير ادبر على الترخيم وهي وان كانت لغة رديه فقد حسنت
هاهنا للمحافظة على لفظ الواو اذ لو قالوا عيرت فاميتت الواو ولم تعرف انه من
العور المبعد نظيره كما حافظوا في جمع عيد على لفظ اليا في عيد فقالوا اعياد
وتركوا القياس الذي في ريح وارواح على ان اباحيا لغة بني اسد كلا بذهب
من اللفظ الدال على معنى العيد وان كان من العود ● وقس على هذا القود فيجه
الواو فيه كما حافظوا على الضمة في سبوح وقدوس وقياسه ان يكون على فعول
مع الفاكهوم وسبوط وبابه ولكن حافظوا على الضمتين ليسلم لفظ القدس
والسبحان وسبحان الله كي يستشعر المتكلم بهذين الاسمين معنى القدس ومعنى
سبحان من اول وهله ولما ذكرناه نظاير كثيرة تخرجنا ان ارادها عن الغرض ومن
الشاهد لوصف القليب بالعور قول الراجز ●
ومنهل اعور احدى العينين بصيرة اخرى اصم الاذنين ● وذكر قول ابي جهل
قم فانشد خفرتك ● اي اطلب من قريش الوفا بخفرتهم لك لانه كان حليفا لهم وجارا
يقال خفرت الرجل خفرة اذا اجرته ● والخفير المجير قال العبادي ●
من ان ايام حلّلا ام من ذا عليه من ان يضام خفير ● وقوله حقبت الحرب
يقال حقب الامر اذا اشتد وضاقت فيه المسالك وهو مستعار من حقب البعير
اذا اشتد عليه الحقب وهو الحزام الاسفل فزاغ حتى يبلغ ثيله فضاق عليه
مسلك البول ● وقول عتبة في ابي جهل سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره السحر
والسحر الرية والسحر ايضا بفتح الحا وقياس في كل اسم على فعل اذا كان
عين الفعل حرف حلق يجوز فيه الفتح مقال فيه الدهر الدهر وفي اللحم اللحم
حتى قالوا في النحو النحو وذكرها ابن جني ولم يعتمدوا على هذا التحريك
الذي من اجل حروف الحلق لما كان لعلة فلم يقلبوا الواو من اجله الفا حين قالوا
النحو والزهو ولو اعتدوا بالفتحة لقلبوا الواو الفا كما لم يعتدوا بها في يضع
ويهب اذ كان الفتح فيه من اجل حروف ولو اعتدوا به لردوا الواو فقالوا
يوضع ويوهب كما قالوا يوجل وقوله مصفر استه كلمة لم يخترعها عتبة ولا
هو بابي عذرتها بل قد قيلت قبل لقابوس بن النعمان او لقابوس بن المنذر